نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [15] الخامسة عشرة

بعنوان

أمن المراقبة

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام

شوال 1431هـ- 9/2010م

عليه.

تعريف أمن المراقبة:
(هي وضع الهدف تحت الملاحظة سـرًّا بغـرض الحصـول على معلومـات، أو مراقبته بصورة مكشوفة للحد من نشاطه).
المراقبة هي وضع إنسـان معين نحن نجمع المعلومـات عنه حـتى نتأكد مما نحن نطلبه منه. وتكون هذه المراقبة تأخذ طابع السرية في الحركة.
الدول كثيرًا ما تقوم بوضع مراقبة مكشـوفة على شـخص ما من أجل الحـدِّ من خطورته.
المخـابرات في الـدول تـراقب بعض الأشـخاص حـتى تشـعره أنه مـراقب، فعندما يشعر أنه مراقب فمعنى ذلك أن لا يقوم بأعمـال هي تتخـوف منهـا، كما حصل مع كثـير من الإخـوة أنهم عنـدما يـنزلون إلى أوطـانهم حـتى تُشـعِرهم المخـابرات بـأنهم لا يعملـوا شـيء تضعهم تحت المراقبة وتكـون مراقبة علنية ظـاهرة لـه، يعـرف أنه مـراقب، ليست مراقبة سـرية وإنما علنية، عن طريق العلن حتى يشعر هذا المجاهد أنه مراقب فبالتالي لا يقوم بعمل معين ضد هذه الدولة التي هو فيها.

الآن نتكلم عن أغراض المراقبة:

لماذا المراقبة؟
لها عدة أغراض:
1- الغرض الأول من المراقبة هو جمع المعلومات.
نراقب من أجل أن نجمع معلومات، مثلاً هذا مركز معين للاسـتخبارات نحن نريد أن نراقب هذا المركز، هذا المركز له غطاء على أساس أنه مثلاً شركة سياحية، أو مكتب إعلامي، أو مكتب صحفي، أو غير ذلك.
فنحن حتى نتأكد أن هـذا المكتب مكتب تـابع للاسـتخبارات فنحن لا بد علينا من مراقبة الداخل والخارج، فنجمع معلومات ثم بعد ذلك نتأكد أن هـذا فعلا مكتب للمخابرات أو غير ذلك من خلال جمع المعلومات والمراقبة.
2- الأمر الآخر رصد نشاط شبكات التجسس.
الهدف الأخر من المراقبة هو أن نكشف شبكات التجسس، وهذا ما تقوم به الدول كثيرًا فوق أراضيها، أجهزة المخابرات تقـوم بعملية المراقبة من أجل كشف شبكات التجسس.
أذكر في أفغانستان قبل السقوط كانت هناك شبكة للتجسس على القاعدة وعلى الطالبان، تمّ تجنيد عناصرها في باكسـتان وكـان المجنِّد لهم رجل من الاستخبارات الأمريكية كان له غطـاء أو سـاتر يعمل به وهو قس _رجل دين نصراني_ في كنيسة في إسـلام أبـاد كـان يتخذ من هـذه الكنيسة ومن هـذا العمل أنه رجل دين نصـراني غطـاء له وهو كـان من الــ CIA الاسـتخبارات الأمريكية.
رجـال الاسـتخبارات في تنظيم القاعـدة اسـتطاعوا أن يكشـفوا هـذه _عـبر عملائهم_ استطاعوا أن يصلوا إلى هذه الشبكة ويكشفوا أفرادها.
وعندما علمت هذه الشبكة أنها مطاردة ومراقبة قامت بالاختفاء والفرار من أفغانستان, كـان الهـدف من وجودها هو القيـام بعـدة عمليـات ضد القاعـدة

ورموز حركة طالبان.
3- الأمر الآخر خدمة العمليات الخاصة.
العمليات الخاصة لا بد لها من مراقبـة، أيّ عملية خاصة تريد أن تقـوم بها لا بد أن تجمع معلومـات عن المنشـأة أو عن هـذا المركز الـذي أنت تريد أن تهاجمه، فهي توفر لك معلومـات عن كيف تهـاجم، وكيف تنسـحب، كل هـذا عن طريق المراقبة.
4- تأكيد أو نفي المعلومات.
جاءنا خبر أن فلان من الناس جاسوس فنحن لا نأخذ بـالظن، فلا بد أن تضع هــذا الإنســان تحت المراقبة حــتى تتأكد أنه جاســوس أو غــير جاســوس, فالهدف من المراقبة في بعض الأوقات نفي معلومات أو تثبيتها.
5- الأمر الآخر: منع ارتكاب الحوادث أو القبض على مرتكبيها متلبسين.
أيضًـا عملية المراقبة حـتى تمنع ارتكـاب الحـوادث أو القبض على مرتكـبي هــذه الحــوادث متلبســين، أي وهم عنــدهم جميع ما يــدينهم؛ الأســلحة والمتفجرات أو غير ذلك.
وهذا يذكرنا بالطواغيت في بلادنا عندما الإنسان يترك سـاحة الجهـاد ويـنزل إلى وطنه يرغب في العمل فيظن أنه غير مـراقب، وأنه يعمل لا أحد يسـأل عنه، ولا أحد يفكر فيه، ولكن في الحقيقة أنه عنـدما يـنزل إلى وطنه تتلقفه أجهزة الاستخبارات بحيث تضعه تحت المراقبة السـرية لمـدة سـنة أو سـتة أشهر على الأقل، حـتى تتأكد منه أنه عنـده عمل أو ليس عنـده عمـل، فـإذا كان عنـده عمل تتركه حـتى قبل أن ينفذ العملية يتم إلقـاء القبض عليه وهو متلبس ويريد أن يقوم بالعمـل، وقبل أن يقـوم بالعمل بسـاعات أو بيـوم أو يومين تقوم المخابرات بإلقاء القبض عليه، ومداهمة هذا المنزل وغــيره من المنازل.
وهذا الفعل فعلته المخـابرات في كثـير من العمليـات قبل أن يقـوم الإخـوة بعملية التنفيذ يتم إلقــاء القبض عليهم لأن هــذا يكــون خاضع لعملية مراقبة قديمة مستمرة. فالأخ يجب أن يدرك أنه عندما يترك ساحة الجهاد، أو يترك معسكر الإعداد ثم يـنزل إلى وطنه يظن أنه في هـذا الـوقت هو تحت أعين المخابرات، المخابرات لا تتركك أبدًا، إذا أنت اتصـلت من أفغانسـتان أو من باكســتان أو من إيــران أو من بعض أو من كثــير من الــدول الــتي هي دول مشــبوهة أو العــراق أو غــير ذلك إلى أهلك لا تظن أن هــذه المكالمة غــير مسـجلة، وأنك حـتى لو نـزلت ولم يـؤذك أحد أن معـنى هـذا أنك آمن، أنت لست آمن، ولكن المخـابرات بمكـرهم يضـعونك تحت المراقبة سـتة أشـهر حتى يتأكدوا من اتصالاتك، يتأكدوا من ارتباطاتك، يتأكدوا ممن معك، يتأكدوا هل عنـدك عمل أو ليس عنـدك عمـل، فبعد ذلك يحكمـوا عليك بالإيجـاب أو بالسلب.
فإذا وجـدوا أنك عنـدك عمل تبقى المتابعة حـتى يقومـوا بجمع كل الخيـوط وكل الإخـوة الـذين يعملـون معـك، ثم في يـوم التنفيذ أو قبل التنفيذ بأيـام يقوموا بالقبض على هؤلاء الإخوة، فيجب دائماً أن تحتاط.
وحتى في حالة أنك ليس عنـدك عمل بعد سـتة أشـهر أو سـنة من المراقبة هي تتركك، ولكن لو حصل أي عملية في هـذا البلد سـتأتي المخـابرات بكل من هاجر أو خرج للجهاد أو خرج لعملية الإعداد حتى لو هي تركتك في بداية الأمر، في حالة حدوث عمل ستأتي بكل الإخوة، الذي له علاقة والـذي ليس

له علاقـــة، ثم بعد التحقيق تأخذ خيط منـــك، ومعلومة منـــك، ومعلومة من فلان، ومعلومة من علان، ثم بعد ذلك يصبح عندها معلومة كاملة.
فالأخ يجب دائمًا أن يضع في مخيّلته وفي رأسه أنه إذا تـرك سـاحة الإعـداد أو الجهاد ونزل إلى وطنه أو إلى أيّ مكان يريد أن يعمل فيه يجب أن يدرك أنه مراقب.

والمراقبة من حيث التصنيف تنقسم إلى قسمين:
1- إما أن تكون المراقبة بطريقة سرية.
مثلاً نراقب جاسوس أو غير ذلك، أو مكان رجل استخبارات نريد أن نغتالـه، أو غير ذلك.
2- وإما أن تكون بطريقة علنية من أجل الحد من نشاط إنسان معين.
الدولة دائمًا في كثير من الأوقات تقوم بمراقبة علنية لبعض الأشخاص حتى تبين لهم أنهم تحت المراقبـة، وتحت النظـر، فبالتـالي تحِـدَّ من خطـورتهم، وتمنعهم من ارتكاب أيّ حادثة قد تضر الدولة أو أمن الدولة.

من حيث الأسلوب أيضًا تنقسم إلى قسمين:
1- إما بواسطة الأفراد: بحيث أناس يقومون بعملية المراقبة.
2- وإما بواسطة الأجهزة الفنية: مثلاً نضع أجهزة تصنت، أو تصـوير داخل غرفة معينة، فعن طريق هذه تأتينا دائمًا الأخبار.
كما قلنا لكم أن هناك ميكرفـون يسـمونه ميكرفـون الليـزر، تقـوم بتصـويبه وتوجيهه نحو نافـــذة معينة وعن طريق ارتـــدادات الصـــوت تتحـــول هـــذه الموجـات إلى أصـوات، ثم في الطـرف الآخر الـذي يقـوم بعملية التصنُّت يستطيع أن يستمع إليها.
وغير ذلك الكثير والكثير من الأجهزة الفنية الصغيرة المســتخدمة في عملية التصنت والتقاط الأصوات.

من حيث الاستمرارية:
إما أن تكون هذه المراقبة دائمة في كل وقت, وأيضًا قد تكون مؤقتة لبعض الوقت, دائمة ومؤقتة.

وأيضًا من حيث الحركة تنقسم إلى قسمين:
حيث إما تكون ثابتة, تراقب من مكان ثابت، كأن نجعل كشك أو نجعل محل أو نجعل بـــائع أو نجعل متجـــول يـــبيع على عربة معينة أو قريبة من مكـــان معين، فهذه تسمى المراقبة الثابتة.
أو متحركـــة, والمقصد من متحركة أن المـــراقِب في هـــذه العملية يكـــون متحرك، يتحرك خلف الهدف, إما يتحرك بالأقدام وإما يتحرك بالسيارة.

صفات أفراد المراقبة:
الشخص الذي يقوم بعملية المراقبة يجب أن تتوفر فيه عدة صفات تساعده على إتمـــام عملية المراقبة بشـــكل صـــحيح، بالإضـــافة إلى صـــفات رجـــال المخابرات لا بدّ من توفر الصفات التالية:
رجل المراقبة عنده من الصفات الـتي يفـوق بها الإنسـان العـادي, قلنا لكم

من قبل في صفات المخابرات أن لهم قدرة ذهنية وعقلية وطاقة بدنية غـير عاديـة، فهـذه الصـفات أيضًـا يجب أن تتـوفر في رجل المراقبة الـذي يقـوم بمراقبة هدف ما.

1- أولاً: المقدرة على التكيُّف في محيط العمل.

عنده القدرة على التكيُّف في المكان الـذي يعمل بـه، عنـده القـدرة العقلية والذهنية على التكيف والتصنُّع.

2- الأمر الآخر: معرفة المنطقة وعادات السكان فيها.

أيضًا يجب أن تعرف المنطقة جيّدًا التي تتحرك فيها، وتراقب فيهـا، وتعـرف عادات السكان فيها جيّدًا، حتى لا تقوم بحركة تلفت الانتباه إليك من غير أن تشعر.

أنا أذكر كنت أراقب بعض الجواســيس ولكن لعــدم معرفــتي في المنطقة وصـلت إلى طريق مغلق ومسـدود، وبعد ذلك اسـتطاع هـذا الجاسـوس أن يفر، العميل هذا كان عميل للـ(CIA)، استطاع أن يفر لأني دخلت في مكان مغلق من الجهة المقابلــة. فالإنســان يجب أن يعــرف دائمًا المنطقة الــتي يعمل فيها جيّدًا.

أخونا أبو عبيدة المصـري _رحمة الله عليـه_ عبد الحميد أُسِـر في باكسـتان أيضًا لأنه كان لا يعرف المنطقة جيدًا، فرّ من الشـرطة، ألقت القبض عليـه، ثم بعد ذلك فرّ، فقامت الشرطة، البوليس الباكستاني قام بملاحقتـه، فأثنـاء ملاحقته دخل في منطقة وكـانت هـذه المنطقة مغلقة فتمّ أسـره مع بعض الإخوة الآخـرين، ولكن دفعـوا ما يقـرب من ثلاثة آلاف دولار ثم خرجـوا في نفس الليلة, فمعرفة المنطقة دائمًا أمر ضروري في عملية المراقبة.

3- أيضًا: اللياقة البدنية والذكاء والملاحظة والذاكرة والصدق.

يجب أن يكــون ذو لياقة بدنية عاليــة، إذا أنت لم تكن ذو لياقة بدنية عالية فبـدل أن تكـون يد مع إخوانك سـتكون ثقل وحمل عليهم، خاصة في العمل العسكري ، يجب أن تكون دائمًا صاحب لياقة بدنية عالية حتى لا تُكلف على إخوانك، بدل أن تعينهم تصبح أنت تريد أن تُعان.

4- الصبر والهدوء وسعة الحيلة.

أيضًا يجب أن تكون صبور وهـادئ لا تتعـرض لعملية الاسـتفزاز, وأيضًـا يجب أن تكـون واسع الحيلة عنـدك سـعة حيلة ومكـر، لأنك قد تتعـرض لظـروف، يجب أن تتصرف في هذا الوقت بطريقة صحيحة.

5- الطاعة وحب العمل والعمل بروح الفريق.

أيضًـا يجب أن تكـون عنـدك الطاعـة، والسـمع والطاعة يا أيُّها الإخـوة في العمل أمر ضــروري لا بد منــه، نحن لا نطيع إلا الله عز وجــل، نحن لا نرجو ثوابًا من غير الله عز وجل.

وحقيقة الطاعة لا تظهر إلا في الأوقــات الشــديدة على النفس؛ في العسر واليسر، في اليسر لا تظهر حقيقة الطاعة، ولكن مـتى تظهر طاعتك لله عز وجل وطاعتك للأمير؟ عندما يكـون الأمر يخـالف رغباتـك، فـإذا الأمر خـالف رغبتك هنا تظهر حقيقة الطاعة في النفس.

نحن عندنا مبدأ الطاعة في العسر واليسر، ولكن بعض الناس عنـده الطاعة فقط في القناعة؛ إذا هو مقتنع في الأمر يطيــع، إذا هو يوافق هــواه يطيــع، طبعًا هـذا مخـالف لعملية الطاعـة، ولكن يجب أن يطيع فيما يخـالف نفسه وهواه، وفي أيضًا ما يوافق نفسه وهواه.

وحقيقة الطاعة لا تظهر في الأمور التي أنت تحبها، ولكن تظهر عندما أنت تكره هذا الأمر وتطيع فيه هنا تظهر حقيقة الطاعة.

ونحن عندما نطيع لا نطيع لذات الشخص هذا الأمير، وإنما نحن في قلوبنا أنها قربة إلى الله عز وجل، لأننا نعتقد أن العمل الجهادي لا يكون إلا بالسمع والطاعة، لا بد للعمل الجهادي من هذا، وإلا لا يكون عمل جهادي هناك.

لا بد للعمل الجهادي من جماعة، ولا بدّ لهذه الجماعة من أمير، ولا بد للأمير من رعيّة، ولا بد لهذه الرعيّة أن تسمع وتطيع, هذا ناموس الله عز وجل في خلقه، هكذا تقوم الحياة، وتقوم الدنيا، وتقوم الممالك والجماعات، وبغير ذلك فلا عمل لدين الله عز وجل.

العمل الانفرادي هذا، بعضهم يقول: "أنا أريد أن أعمل لوحدي، أنا أستطيع أن أخدم دين الله عز وجل لوحدي", هذا خطأ كبير، أنت لن تستطيع أن تخدم دين الله عز وجل لوحدك، لأنه العمل _وخاصة العمل الجهادي والتنظيمي_ أن هناك جماعة وتنظيم يجب أن يستثمر هذه الأعمال التي تقوم بها أنت، فإذا أنت عملت بمفردك من سيستثمر هذا العمل؟ الناتج السياسي من هذا العمل من سيأخذه؟ الطاغوت؟!

لا بد من جماعة تأخذ هذا الناتج، أنت عندما تقوم بعملية كمين، طبعًا أنت بعد ذلك تحتاج إلى فريق إعلامي يقوم بعملية التصوير، ثم ذلك الفريق الإعلامي يقوم بإيصال هذه المعلومات للمسلمين.

وهذا النصر من سيأخذه؟

إذا أنت عملت بمفردك تذهب الثمرة، تذهب بأقل الفوائد للمسلمين، لك الأجر إن شاء الله وفيه فائدة ولكن تكون أقلّ شي بالفوائد.

أما تريد عملك أن يُزكَّى ويُنمَّى ويكون لك أجر الجماعة؛ فلا بد أن تعمل مع الجماعة، حتى الجماعة هذه تستثمر الجهد الذي أنت تقوم به وتوظفه في خدمة الإسلام والمسلمين.

هذه يجب دائمًا أن نركّز عليها؛ وهي العمل من خلال الجماعة, العمل من خلال الجماعة ضرورة حتمية لنصرة هذا الدين، والذي لا يعمل من خلال الجماعة لن يستطيع أن ينصر دين الله عز وجل.

دين الله عز وجل يحتاج إلى جماعة قائمة لها أمير، بعد ذلك تقوم هذه الجماعة باستثمار هذه الأعمال الصغيرة من هنا وهناك، ويكون بعد ذلك عمل كبير تُحيي به الأمة وتُقيم دولة الإسلام.

6- الأمر الآخر: عدم وجود علامات مميّزة.

الإنسان الذي يقوم بعملية المراقبة يجب أن لا تكون في وجهه أو شكله علامات مميّزة، لأن العلامات المميزة في الشكل أو في الجسم أو في اللباس، هذه المراقَب الذي تراقبه أنت لو رآك مرة أو مرتين يستطيع بسهولة أن يحفظ شكلك أو يحفظ هذه العلامة البارزة الواضحة، فيجب أن يكون شكل المراقِب ليس فيه أي علامة مميزة.

مثلاً وجهه مضروب، أو لحيته بشكل كذا، أو رأسه كله أشيب، أو يلبس نظارة معيّنة. مثلاً إنسان كله شيب _شايب_ هذه علامة مميزة؛ الشيب في وجهه، مثلاً وجهه مضروب، عينه هكذا، يلبس نظارة بطريقة معينة مثلاً.

فهذه علامات مميّزة في الإنسان المراقِب يجب أن يبتعد عنها، أو أنّ هذا الإنسان أصلاً الذي فيه هذه العلامات إذا لم يستطع أن يخفيها لا يصلح

لعملية المراقبة.
نحن هنا الآن نقوم بمراقبة –مثلاً- شخصية نريد أن نغتالها، نراقب جاسوس يتحرك، عميل يتحرك، أناس نريد أن نعرف ماذا يفعلون ماذا يعملون, كل هذا يدخل في معنى المراقبة.
7- مناسبة أفراد الطاقم مع بعضهم البعض.
يجب أيضًا لأفراد الطاقم أن يكونوا متناسبين فيما بينهم، والعمل بروح الفريق _العمل الجماعي_ العمل بروح الفريق.. أن تكون القدرة عندك أن تعمل مع مجموعة، مع فريق، ليس كل إنسان يستطيع أن يعمل مع مجموعة.
قوات ألفا الخاصة في القوات الروسية وحدة خاصة في الـ(KGB) الروسيّة اسمها ألفا (قوة ألفا)، هذه ألفا مهمتها فقط العمليات الخاصة، وهي التي قامت بقتل محمد تراقي الرئيس الأفغاني _ كانوا (24) نفرًا تقريبًا_ ثم بعد أن اغتالت محمد تراقي في قصره بعد ذلك سلموا السلطة لبابرك الشيوعي.
فقوة ألفا هذه هم يقولون من الصفات التي يجب أن تتوفر في الشخص الذي يعمل في قوة ألفا يجب أن يكون يستطيع أن يعمل مع المجموعة، عنده القدرة على العمل الجماعي مع الأفراد الآخرين الذين في هذه المجموعة.
فالعمل بروح الفريق ليس كل إنسان يحسنه، فالذي يتضلّع بحمل مسؤولية العمل والمراقبة يجب أن يكون عنده القدرة على العمل بروح الفريق الواحد، يستطيع أن يعمل مع المجموعة.

الآن نتكلم عن: التخطيط لعملية المراقبة:

كيف نخطط لعملية المراقبة؟
أولاً: يجب أن نضع خطة التنفيذ، هذه خطة التنفيذ تشمل أمور:
1. نكتب تاريخ وضع الخطة (خطة للتنفيذ).
2. تحديد السواتر المستخدمة, كل إنسان في عملية المراقبة يجب أن يكون عنده غطاء وساتر يستخدمه حتى لا يتعرّض لعملية الكشف.
3. الأمر الآخر: كتابة أسماء الأشخاص المُنَفِّذين, يجب أن تكتب جميع أسماء الإخوة الذين يقومون بعملية التنفيذ _تنفيذ عملية المراقبة_.
4. يجب أن نُسجّل الأجهزة الفنيّة المستخدمة, يجب أن يكون هناك كشف لما تحتاجه من أجهزة فنيّة مستخدمة مثل: (كاميرا، منظار، ساعة) غير ذلك.
المخابرات التركيّة تستخدم الآن في عملية التصوير والتجسس الساعة التي بداخلها كاميرا، حيث تقوم هذه الساعة بالتصوير والتسجيل وغير ذلك من المهام.
أيضًا هناك أجهزة أدق وأصغر من الساعة تستخدمها الاستخبارات في عملية التصوير وتسجيل الأصوات وغير ذلك، فالعدو الآن يعتمد اعتمادًا كبيرًا على التكنولوجيا في عملية التصنت وجمع المعلومات بل هناك أجهزة بحجم رأس الدبوس _كما يقولون_ وهناك أجهزة توضع داخل الأقلام، وهناك كما استعملها بعض الجواسيس في مناطق وزيرستان، كما كان الجاسوس يقوم

بتصوير المجاهدين الذين يـترددون على دكانه ومحلّه بهـذا القلم، حيث يضع القلم في جيبه ثم بعد ذلك يقـوم بتصـوير هـؤلاء المـترددين على دكانـه، أو محلّــه، ثم يرسل بهــذه الصــور إلى أجهــزة الاســتخبارات الباكســتانيّة والأمريكيّة، ولكن بفضل الله عزّ وجل تمّ كشف أمره.

وأيضًــا نحن نســتخدم التكنولوجيا في عملية التصــوير والتصــنّت ومراقبة الأهداف وغير ذلك، حيث كنا نستخدم الساعات الدقيقة في عملية التصــوير والتصنت وغير ذلك من طرق جمع المعلومات على الأهداف أو الجواســيس أو ما شابههم.

5. أيضًا تاريخ بدء وانتهاء عملية المراقبة, يجب أن نعيّن تـاريخ مـتى نبـدأ فيه بالعمليّة ومتى ننتهي.

6. والأمر الآخر والأخير في هذه المسألة هو تحديد مكان مراقبة الهدف, من أين سنبدأ مراقبة الهدف، هل نبـدأ بمراقبته من بيتـه، هل نبـدأ بمراقبته من مكتب عمله، هل نبدأ من المطعم الذي يأكل به، يجب أن نحــدد من أين تكون عمليّة المراقبة.

التعرُّف على الهدف:

نريد أن نتعرف على هذا الهـدف، إذا نحن لم نكن نعـرف كيف نتعـرف على هذا الهدف فلا بد أن يكون هناك شـخص يعـرف هـذا الهـدف الـذي نريد أن نراقبه، إما شخص يعرف هذا الهدف وإما تكـون هنـاك صـورة للهـدف، وإما وصف للهـدف, أحـدهم يصف لنا الهـدف بطريقة صـحيحة، ليس كل إنسـان يستطيع عملية الوصف.

الشـيخ أبو زبيـدة _فـكّ الله أسـره_ لم تكن عنـده صـور، ولكن عن طريق الذين أسِروا اسـتطاعوا من خلال حـديثهم أن يصـفوا أبا زبيـدة بدقة كبـيرة، يعني أنا كنت أرى صوره المرسومة، الصور التي استطاعوا أن يرسـموها له كانت قريبة جدًّا من شكل أبي زبيدة حقيقة.

وعبد الهادي العراقي أيضًا (عبد الله خـان) _فـكّ الله أسـره_ لم تكن عنـده صور معروفة ولكن من خلال الأسرى ومن بعد عملية اسـتجوابهم وسـؤالهم عن ملامح أبي زبيدة أو عن ملامح عبد الهادي العـراقي أو غـيره من النـاس استطاعوا أن يرسموا صورة في أذهانهم ثم رسموها ونشروها.

عملية الوصف والرسم هـذه الإنسـان لا يسـتهين بمعلومة صـغيرة ربما أنت تقول عن فلان من الناس أن عنده مثلاً جرح في وجهه، أنت تصورت عنـدما تقول: "جرح" معلومة بسيطة تعطيها وأنت لا تلقي لها بـال، تقـول: "ربما لا تـؤذي هـذا الأخ"، الطـاغوت لا يعتمد فقط على كلامك هـذا، بل يعتمد على كلام فلان، ويجمع من علان، ثم عنده مثلاً أنت قلت: "فيه جرح"، الآخر قال: "شعره فيه شيب"، الآخر قال: "يلبس نظارة"، الآخر قال: "شواربه بطريقة كذا"، الآخر قال: "طوله كذا"، فبعد ذلك تصـبح عند رجل المخـابرات صـورة كاملة عن هذا الأخ.

أبو زبيدة مثلاً كان عنده علامة فارقة في رأسه، أبو زبيـدة أُصـيب في (92) في عمليـات لـوجر أيـام جهـاد الشـيوعيين في أفغانسـتان، قبل قيـام دولة الطالبـان، أُصـيب في رأسه بشـظيّة، وفقد الـذاكرة ما يقـرب من سـبعة شهور، وتمّ علاجه ولكن بقي في رأسه خزق هكذا، لو دخلت إصـبعك يـدخل

في الــداخل، تقريبًا نصف إصــبعك يــدخل في الــداخل، فبقيت هــذه علامة مميّزة في أبي زبيــدة، إلى عــام (2000) تقريبًا قــام بعملية زراعة عظم ثم زراعة الشــعر فوقه حــتى تنتهي هــذه العلامــة، لأن كل أخ كــان يُمسَــك في باكستان كانوا أول ما يبدؤوا يبحثون في رأسه عن هذه العلامة، فإذا وجــدوا هذه العلامة يعرفــوا أن هــذا أبو زبيــدة, فالعلامــات الفارقة هــذه يجب التنبه منها جيّدًا.

وعنــدما أيضًــا نريد أن نتكلّم يجب أن نتكلّم بطريقة صحيحة بحيث لا نــؤذي الأخ ولو بكلمة واحدة بسـيطة أنت تظن أنها بسـيطة ولكنها عند المخـابرات رأس خيط ربما يؤدي إلى كشف مجموعة كاملــة, وهــذا حصل كثــير جدًّا مع الإخوة، كثير من الإخوة مُسِكُوا بهذه الطريقة.

أنت تقول: "أنه سافر في يوم كــذا، خــرج من أفغانســتان إلى باكســتان في يوم كذا"، أنت تقول: "مئات الناس خرجت"، ولكن هو يبــدأ يُضَــيِّق الــدائرة، يُضَيِّق الدائرة، حتى يعرف اليوم مثلًا، بعدين يسأل آخر يقول: كم عمره؟

يقول: عمره ما بين الـ(25) إلى (30).

فيبدأ يُضَيِّق الدائرة، الآن؛ خــرج في يــوم الأحــد, يــذهب إلى المطــار، فينظر من خرج يوم الأحد، بعد ذلك عمره ما بين الـ(30) إلى الـ(20)، يأتي بالناس الذين عمــرهم ما بين الـ(20) إلى الـ(30)، يُضَــيِّق الــدائرة الآن، كــانوا ألف مسافر صاروا خمسة عشر مسافرًا.

فلان يقول أن طوله ربما مترين، طويل، أو في شكله كذا أو غير ذلك, فتبدأ تضيق الدائرة، تضيق الــدائرة، حــتى يخــرج هــذا الرجل الــذي أنت قلت؛ أنه سافر في يوم كذا، وظننت أن هذه المعلومة لا شــيء فيهــا، ولكن عند رجل المخــــابرات هو يأخذ منك ويأخذ من فلان، ويأخذ من فلان فتصــــبح عنــــده معلومة كاملــة، وهــذا هو نظــام العمل الاســتخباراتي في الــدنيا؛ يأخذ منك معلومة، ومن فلان معلومــة، ومن علان معلومــة، ثم يجمع هــذه المعلومــات البسيطة التي تظنها ثم يصبح عنده معلومة كبيرة، تؤدي بمجموعة أو بأخ أو بعملية إلى الفشل.

فالإنسان دائمًا يَحرُص على كل ما يقولــه، ولا يظن أن هــذا شــيء بســيط لا يؤثر، بــالعكس هو يــؤثر كثــيرًا جدًّا، وكثــير من النــاس ذهبت بهــذه المعلومة البسيطة، التي كان يظنها بسـيطة ولكنها عند رجل الاسـتخبارات تعتــبر كــنز معلومات.

كما قالوا عن كمبيوتر أبي زبيدة أنه كنز معلومات عنــدما ألقــوا القبض على أبي زبيدة، ولكن في الحقيقة هم أرادوا أن يُفخِّموا ويُضخِّموا الأمر، كمــبيوتر أبي زبيدة لم يكن عندنا كمــبيوتر في ذلك الــوقت أصــلاً، إلا كمــبيوتر بســيط ليس فيه أي معلومات، لأنه دائمًا الوثائق الخطيرة _كما تكلّمنا سابقًا_ حــتى لا تُدِينك هذه الوثائق، لأنه لو مُسِك معك أي شيء يجب أن تُقِــرّ أنت عنــدك دليل الآن، هــذا شــيء عند المخــابرات يبقى يُعــذبونك حــتى تقــول من أين حصلت على هذا وماذا تعني بهذه الكلمــات, فيجب أنت أن تتخلّص دائمًا من أيّ وثيقة أو أي رسالة أو أي دفــتر يســتطيع من خلاله رجــال المخــابرات أن يضغطوا عليك به.

أحد الإخوة، المخــابرات الأمريكية الـ(CIA) قــالت للأخ: "اعــترف كل شــيء عندنا، نحن وجدنا معك دفتر كل شــيء موجــود فيــه، فيجب أن تعــترف بكل شيء"، فهو يسـألونه أسـئلة، يسـألونه أسـئلة كثـيرة...كلما يسـألونه يقـول

هذا... هم يخدعونه لا وجدوا دفترًا ولا غير ذلـك، كل شـيء يسـألونه يقـول: "هذا موجود في الدفتر"، كل شيء يسألونه، "هـذا موجـود في الـدفتر"، هو يقول لهم: "هذا الشـيء الـذي تسـألوني عنه موجـود في الـدفتر الـذي أنتم وجـدتموه"، أصلاً ليس هنـاك دفـتر، هم المخـابرات الأمريكية حـتى تريد أن تقول له يجب أن تعترف كل شيء عندنا مكشوف.
فهو أيضًـا أراد أن يخـدعهم، قـال لهم: "كل شـيء موجـود في الـدفتر، أيّ سؤال موجود في الدفتر"، بعد ذلك الأمريكان تعبوا من هذا الأمر، قالوا لـه: "نحن ليس عندنا دفتر، وليس عندنا شيء يجب أن تعترف".
فنحن الآن ركزنا على موضــوع المعلومة البســيطة في نظرنا ولكنها عند الطاغوت، وعند رجال المخابرات يبنوا عليها معلومات، كما قال صاحبنا كل شيء في الدفتر.

الأمر الآخر: المعدات المستخدمة في هذه العملية يجب أن نحددها.
أيضًا يجب أن تكون هناك إشارات سرية وتشتمل الآتي:
يجب على فريق المراقبة أن يتفق على إشارات بينهم تكون إشارات سـرية وخاصة إذا كـــان فريق المراقبة ســتكون مســافة بين المــراقِب الأول والمراقِب الثاني والمراقِب الثـالث وغـير ذلـك، فيجب أن يكـون بينهم دائمًا إشارات يتعارفون فيما بينهم، أن مثلاً أنا أعطيك إشارة بيدي، أو أن الهـدف مثلاً تحرك إلى اليمين، أن الهدف ذهب إلى اليسار، أو أن الهدف توقـف، أو أن الهدف ركب سيارة، أو أن الهدف فُقِد خلاص، أو أن الهـدف اسـتطاع أن يكشف المراقبة، أو الهدف دخل في مكان له بابان، تعرفون لو أنت تريد أن تكسر المراقبة _كما سيأتي_ أنك تدخل في مكان له بابان، فتدخل من بـاب وتخـرج من البـاب الآخر فـأنت تضـيع بعد ذلـك, إذا كـان مثلاً مكـان كبـير _سنتكلم إن شاء الله عن كيف تكسر عملية المراقبة سيأتينا_ أو أن الهـدف خرج من هذا المكان.
هـذه إشـارات دائمًا فريق المراقبة يتفق فيما بينه عليها حـتى لا يحـدث أي خربطة في العملية أو يؤدي إلى كشفها.

هنـاك شـروط يجب أن تتـوفر في عملية المراقبـة, الإشـارة هـذه يجب أن يكون لها شروط:
أذكر في إحدى العمليات الفاشلة التي حصلت في مصر كـان سـبب فشـلها عدم وضوح الإشارة التي يقـوم بإعطائها للأخ حيث أن المـوكب المسـتهدف بعملية الاغتيـال اقـترب من مجموعة التنفيذ فلما اقـترب إلى نقطة القتـل، الأخ المسـؤول عن إشـارة التنفيذ أعطى الإشـارة كما هو متفق عليه ولكن الإشـــارة لم تكن واضــحة فلم تســتطع مجموعة التنفيذ تميــيز الإشـــارة، والســبب في ذلك أن زحمة النـــاس أدت إلى عـــدم رؤية مجموعة التنفيذ للإشارة وبذلك فشلت عملية التنفيذ هذه بسبب عدم وضوح الإشارة.
فيجب دائمًا أن تكون الإشارة واضـحة وسـهلة، وأيضًـا لا يكـون هنـاك عـائق أمام رؤية مجموعة التنفيذ لهذه الإشارة.
والحمد لله الآن الموبايلات تقوم بهذا الفعل وهذا العمل بيسر وسـهولة، فما على مجموعة التنفيذ إلا أن تقـــوم بعملية التنفيذ والله عز وجل يتـــولى الباقي.

1- الإشارة يجب أن تكون سهلة وواضحة وطبيعيّة بحيث لا تثير الشك.
وعلى سبيل المثال نعطيكم بعض الأمثلة على الإشارة السهلة والواضحة والطبيعية, مثلاً إنسان يخلع أو يلبس النظارة، هذا شيء طبيعي في الإنسان، إنسان يستخدم المنديل منديل ورق، أن تربط الحذاء، أن تضع اليدين في الجيب أو إحداهما في الجيب، أو تخرج يدك من الجيب، فهذه أيضًا إشارة تدل على معنى متفق عليه فيما بينكم، خلع الجاكيت ووضعه على إحدى اليدين، استخدام الجريدة, استخدام الشمسية.
بل إن الـ(KGB) استخدمت الشمسية في عملية اغتيال، حيث أن مقدم برنامج في الـ(BBC) كان يقدم برنامج يحرض فيه على بلغاريا, بلغاريا في ذلك الوقت كانت من الدول الشيوعية التي تدور في فلك الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت، فالـ(KGB) وضعت السم بطريقة معينة في داخل هذه الشمسية وعن طريق كبسة الزر يخرج هذا السم ثم يلتصق بالإنسان.
مقدم البرنامج هذا كان من المعتاد كل يوم صباح أن يذهب إلي البحر، فبعد جمع المعلومات والمراقبة تبين لهم أن أفضل وقت لاغتياله أثناء وجوده على البحر، فعميل الـ(KGB) تحرّك بشمسيته هذه وعندما اقترب من هذا مقدم البرنامج كبس على الزر فخرج السم فالتصق بالمقدم وبعد فترة من الزمن توفي هذا المقدم.
2- ثانيًا: يجب أن تتناسب الإشارة مع الوقت.
أيضًا هذه الإشارة المستخدمة يجب أن تتناسب مع الوقت، أنت مثلاً لا تلبس جاكيت في فصل الصيف ما يصلح هذا، تستخدم الشمسية وليس هناك مطر وليس هناك حر شديد، أو في بلاد ليس متعارف أن الناس يستخدمونها للشمس فقط للمطر, فيجب أن تكون دائمًا مناسبة للوقت الذي أنت تستخدم فيه هذه الإشارة.
3- أيضًا: العمل في حالة الطوارئ.
إذا أنت في عملية المراقبة هوجمت، أو اعتُقل أحد أعضاء الفريق، أو اعترض عليك أحد المواطنين، هنا ماذا يحصل؟
المراقب الأول أو الثاني أو الثالث تعرض لأي مشكلة هو ينسحب، ولكن يبقى باقي الفريق يكمل عملية المراقبة.
قد تكون هناك مثلاً مظاهرات، أو إذا كُشف كل أعضاء الفريق، أو الأمير أمر بوقف عملية المراقبة، فهنا أنت تنسحب والفريق كله ينسحب، أما إذا أنت تعرضت بنفسك فقط لمشكلة معينة دون أن يؤثر هذا عليك، أو دون حتى أن يعرف الذي تراقبه أنك تراقبه فهنا أنت فقط تنسحب من عملية المراقبة ويكمل باقي الفريق.

الآن نتكلم عن: التجهيزات لعملية المراقبة:
1. أولاً: أن تكون الملابس صعبة التمييز وتتناسب مع البيئة.
الملابس التي تستخدمها في عملية المراقبة يجب أن تكون لا يستطيع الناس أن يميزوها بسرعة، وتتناسب مع البيئة التي أنت تتحرك فيها, مع المكان الذي أنت تراقب فيه، ليس فيها ما يثير، مثل ملابس الناس, مثلاً أنت في باكستان تريد أن تراقب يجب أن تكون الملابس التي تلبسها الملابس الوطنية الباكستانية، ما تلبس مثلاً الملابس الإفرنجية الغربية لأن

الناس في هذه البلاد يقل استخدامهم لهذه الملابس، وكذلك في أفغانستان. ولكن في بلادنا نحن حيث البنطال منتشر فنحن نراقب بالبنطال، لا نراقب مثلاً شاب صغير ويلبس الدشداش فهذا لا يصلح له.

2. خلاف ملابس فريق المراقبة عن بعضهم البعض.

أيضًا الملابس في فريق المراقبة يجب أن تختلف عن بعضها البعض، لأنه هذا الذي تقوم بعملية مراقبته قد ينتبه لشيء فعندما انتبه لك مثلاً يقوم شخص آخر من فريق المراقبة بعملية المراقبة وأنت تتراجع إلى الخلف، ولكن لو كان لباسكم موحد، فهنا تزداد الشكوك في قلب هذا الذي نحن نراقبه.

3. ضبط الوقت مع الجميع ولبس ساعة دقيقة.

الوقت يجب أن يكون دائمًا مضبوط مع الجميع، وقت الساعة عندك؛ (الثانية)، عنده؛ (الثانية) لا تزيد ولا تنقص.

4. وأيضًا يجب أن يكون معك ورقة وقلم لتدوين الملاحظات الصغيرة وغير ذلك.

5. أيضًا يجب أن يكون معك فلوس.

(فكة) يعني خمس روبيات، عشر روبيات، ليس فقط ألف روبية وألفين وخمسة آلاف، لأنك قد تتعرض في الطريق تحتاج عشر روبيات ما تذهب أنت بعد ذلك، قد تحتاج أن تتصل، قد تحتاج أن تشتري شيء، ما تنتظر ساعة وهو يرجع لك باقي النقود، بل مباشرة أنت تدفع له وتتحرك بسرعة.

6. أيضًا قد تأخذ معك أكثر من غيار, أكثر من لباس؛ لأنك قد تحتاج لطول عملية المراقبة إلى تغيير ملابسك بين الفينة والأخرى.

7. أيضًا يجب أن تأكل قبل عملية المراقبة, وتأخذ معك بعض البسكوت والشوكولاتة وغير ذلك، حتى لا تجوع أثناء العملية ثم تترك المراقبة وتذهب للطعام، وصاحبك بعد ذلك يضيع عليك، يجب أن تكون قد ملأت المعدة من الطعام خاصة إذا كان الطعام لذيذ وشهي فيكون أفضل.

8. أن تكون الأحذية مريحة؛ حتى في عملية المشي لا تتعبك، يعني كما يقول جيفارا _جيفارا هذا الكوبي_ : "أن من أساسيات عمل حرب العصابات أن يكون هناك حذاء مريح معك", من أساسيات حرب العصابات وجود حذاء مريح يريحك أثناء الحركة خاصة في الجبال، فإنه نحن بالتجربة وجدنا أن الحذاء الغير مريح في عملية الجهاد هذا يُنقِص من ثلثي جهدك في العمل، لذلك يجب أن يكون حذاؤك دائمًا مريحًا.

9. أيضًا عدم حمل أشياء تميّز أحد أعضاء الفريق أو جميعهم.

عدم حمل أشياء تميّز أحد أعضاء الفريق، حتى الذي تقوم بعملية مراقبته عندما ينتبه إليك لا يضع في رأسه صورة عنك فيحفظ هذه العلامة المميّزة فيك، ثم ينظر في الذي يأتي بعدك، فيجد فيه هذه العلامة، فبعد ذلك هذا يؤدي إلى عملية الكشف.

نتكلم الآن عن: المراقبة الراجلة (يعني المراقبة بالأقدام):

المراقبة تختلف، وهي عدة أنواع منها بالسيّارة ومنها بالأقدام.

هي استخدام الأرجل للتنقل في المراقبة، أصعب أنواع المراقبة, تستخدم عندما لا تُفلِح الوسائل الأخرى لجمع المعلومات عن الهدف، أو عندما

يستخدم الهدف قدميه في التنقل. هي أصعب من عملية المراقبة بالسيّارة.

طرق المراقبة الراجلة:
أولاً: المراقبة عن طريق شخص:
أنت تستطيع أن تراقب عن طريق شخص، أو شخصين أو ثلاثة أشخاص, المخابرات الإسرائيليّة عندما تقوم بعملية المراقبة ماذا تفعل؟ الموساد يقوم بعملية تقسيم الأدوار بين فريق المراقبة، بحيث كل مراقب له مثلاً يحددون الطريق الذي سيمشي فيه الذي يريدوا أن يراقبونه، يقسمونه بينهم، كل مائتين متر، ثلاثمائة متر، يجلس مراقب خاص يقوم بعملية المراقبة، يصل إلى مكان معيّن ثم يتوقف عن المراقبة، بعد ذلك يقوم عميل آخر بالتتبع، وهذا يُصعِّب عملية الكشف.
المخابرات التركيّة أيضًا قريبة من هذا الأسلوب؛ بل أن المخابرات التركيّة عندما تريد أن تراقب إنسان إذا ذهب إلى مدينة أخرى أو سافر إلى مقاطعة أخرى من تركيا العناصر التي راقبته في المنطقة، في المقاطعة الأولى لا يراقبونه في المقاطعة الثانية.
ونحن أيضًا نستخدم أسلوب المراقبة عن طريق الفريق، وأذكر في هذا الصدد أنه في إحدى العمليات الغير موفقة التي استطاع فيها بعض العملاء السريين التابعيين للـ(CIA) أن يكشف فيها عملية المراقبة، ثم بعد ذلك يقوم بعملية التنكر والاختفاء بين الناس, أما كيفية فراره وتنكره ثم الاختفاء بين الناس؛ كما لاحظ بعض المراقبين أنه لم يكن يلبس الطاقية، فمباشرة لبس الطاقية. كان يلبس النظارة، فخلع النظارة, وكان لا يلبس الجاكيت _(الواشكت) يسمونه هنا في أفغانستان_، فقام بلبس الواشكت, ثم بعد ذلك شكله اختلف وتغيّر على بقيّة مجموعة المراقبة، فاختفى وذاب بين الناس، ثم بعد ذلك عندما اكتشف أنه مراقب فرّ من المقاطعة التي كان يعمل بها، واختفى ولم يرجع مرّة أخرى لأنه اكتشف أنه مراقب, وسبب كشفه للمراقبة أنه كان عميلاً مخضرمًا في أعمال التجسس والاستخبارات، فاستطاع بحنكته أن يكتشف أنه مراقب.
لذلك يجب على الإخوة دائمًا أن يضعوا في حسبانهم أن رجال الاستخبارات ليسوا بأغبياء وإنما الدولة تصرف عليهم ملايين الدولارات من أجل أن يحافظوا على أمنها وأمن حكامها وأن يحموا الأنظمة الطاغوتيّة هذه من عمليات المجاهدين.
ويجب أيضًا على الإخوة المجاهدين في العمل السري أنه في حالة المراقبة إذا وجدوا أنفسهم أنهم مراقبين يجب عليهم أن يفعلوا كما فعل هذا الجاسوس، بحيث يقوموا بالسفر من هذه المدينة أو هذه الدولة التي هم فيها مراقبين وأن يوقفوا جميع الأعمال حتى يتبين لهم الحال، والأفضل دائمًا أن يخرجوا من هذا البلد وأن يوقفوا النشاط إلى أن تتبين الأمور, لأن المخابرات إذا عرفت أنك تريد أن تعمل فهي عندها الطرق الكفيلة بكشفك ومن ثم إلقاء القبض عليك، فإذا الأخ اكتشف أنه مراقب يترك المكان الذي يعمل به، ويترك المدينة التي يعمل بها، ويترك الدولة التي يعمل بها.

كيف تكون المراقبة؟
1. لا بد أن يكون المراقب عالي التدريب.

2. والسير خلف الهدف بمسافة معقولة, بحيث لا يغيب عن نظرك إذا انعطف يمينًا أو يسارًا.
المسافة بينك وبين الذي تراقبه يجب أن تكون موجودة مسافة، ولكن هذه المسافة يجب أن تسمح لكِ بمراقبته ورؤيته جيّدًا بحيث إذا هو انعطف إلى اليمين أو اليسار، تستطيع أن تعرف أين ذهب، ذهب يمينًا أو يسارًا.

ثانيًا: المراقبة عن طريق شخصين:
كيف تتم؟ أن المراقب الأول يقوم بمراقبة مثلاً قلنا الجاسوس، ثم بعد ذلك خلفه بمائة متر يقوم مراقب آخر أيضًا بعملية المراقبة، يجب أن تكون المسافة بينهم معقولة حتى لا يثير الشكّ, أيضًا حتى يتبادلوا الإشارات فيما بينهم, وأيضًا حتى يُغيّروا الأدوار، أنت تراقب فترة معيّنة ثم أنا آتي أراقب مكانك، حتى هذا الجاسوس إذا دائمًا يرى إنسان واحد خلفه ويرى شكل معيّن يستطيع أن يحفظه مع الوقت, فإذا حفظ شكله يستطيع أن يعرف أنه مراقب أو أن يكشف المراقبة أو يفِرّ.
أيضًا قد تُرَاقِب بنفس الطريقة ولكن كيف؟
المراقِب الأول يقوم بمتابعة الهدف مباشرة، مع وجود المسافة المعقولة بينهم، ولكن في الطرف الآخر من الشارع، يقوم هذا بمراقبة أيضًا الهدف ويتبادل الإشارات مع المراقِب الأول، مراقِب خلف الهدف، ومراقِب في الطرف الآخر، في الجانب الآخر من الشارع يقوم أيضًا بعملية المراقبة وتبادل الإشارات مع المراقِب الأول الذي هو خلف الهدف, وأيضًا مع الوقت يقومون بتبديل عملية المراقبة، حتى هذا المراقَب لا يحفظ شكل الذي يقوم بعملية المراقبة.

ثالثًا: المراقبة عن طريق ثلاثة أشخاص:
نفس الطريقة الأولى، الأول ثم الثاني خلفه بمسافة معيّنة، والثالث خلفه بمسافة معيّنة، هذه طريقة.
الطريقة الثانية؛ أن يكون وراء الهدف مراقِب، ووراء المراقِب مراقِب آخر، وفي الطرف الآخر من الشارع يكون أيضًا هناك مراقِب، يتبادل مع المراقِبَيْن عملية الإشارات ومتابعة الهدف.

وأيضًا قد تحتاج أثناء عملية المراقبة أن تصبح العمليّة راجلة راكبة.
على الأقدام ثم في السيارة، ربما تراقبه فترة معيّنة ثم بعد ذلك الهدف يقوم بالصعود إلى الحافلة أو السيارة, فهنا أحدهم يركب مع الهدف _إذا كانوا أكثر من واحد_ ثم يلاحقونه بالسيارة لو كان عندهم سيارة، أو هم يوقفون المراقبة وتتم المراقبة فقط عن طريق إنسان واحد يلحق هذا الهدف, والأفضل وجود سيارة تحسبًا أن الهدف يركب سيارة.

فنون المراقبة الراجلة:
لهذه المراقبة بالأقدام فن، ليس أي إنسان يستطيع، لها فن ومميزات وخصائص حتى تنجح:
1_ لا تنظر إلى الهدف مباشرة في عينيه، حتى لا يقع نظره عليك فيعرفك.
أنت أثناء المراقبة يجب أن لا تنظر إلى عينيه مباشرة، لأنك إذا نظرت إلى

عينيه مباشرة، يستطيع الهدف أن يحفظك، فأنت تجنب النظر إلى عيني الهدف.
2_ يجب أن يكون هناك بينك وبين الهدف أكثر من شخص, شخصين، ثلاثة، أربعة، هذا أفضل في عملية المراقبة.
3_ أيضًا التصرف بشكل طبيعي وعادي لعدم لفت الأنظار إليك.
يجب أن تتصرف بشكل طبيعي، وعادي مثل الناس حتى لا تُلفِت نظر الناس والهدف إليك.
4_ استغلال زجاج السيارات والمحلات التجارية لمراقبة الهدف.
5_ التنبؤ بحركة الهدف سلفًا.
هذا يعتمد على ذكائك وعقلك، أنت تستطيع بذكائك وعقلك أن تتنبأ بحركة الهدف، ماذا سيفعل في المستقبل، فأنت بناء على ذلك تستطيع أن تتخذ قرار أو تقوم بعمل ما يناسب هذا الأمر.
6_ عند دخول الهدف مبنى يتم اتباعه من قبل أحد الأفراد، بينما يظل باقي الفريق خارج المبنى يسيطرون على مداخله ومخارجه.
الآن الهدف دخل في مبنى، في مركز، مبنى كبير دخله، كيف تكون عمليّة المراقبة؟
أحدهم يتبعه في الداخل، وباقي الفريق يقوم بعملية الحراسة على المداخل والمخارج حتى لا يستطيع أن يفرّ، حتى لو خرج من أي مدخل أو مخرج باقي المجموعة تقوم بمتابعته ومراقبته.
7_ إذا دخل أي من أعضاء الفريق مبنى وراء الهدف لا بد أن يكون له غطاء وقصة سريعة.
لماذا أنت متواجد هنا؟
إذا أنت دخلت خلف الهدف يجب أن يكون عندك غطاء لماذا أنت متواجد في هذا المكان، لو سُئلت لماذا أنت هنا؟ يجب أن يكون عندك غطاء لوجودك في هذا المكان, سنتكلم _إن شاء الله_ في درس لاحق عن الغطاء.
8_ أيضًا إذا دخل الهدف مطعم أو محل تجاري أو غير ذلك محل صغير طبعًا، الأفضل أن تراقبه من مكان هو لا يستطيع أن يراك منه.
9_ يجب تجنب إدعاء العاهات وأن يكون الغطاء مناسب.
يعني أنت لا تتقمص شخصية أثناء مراقبتك لا تتقمص شخصية إنسان مقطوع القدم، أو إنسان أعمى أو إنسان غير طبيعي، هذا ابتعد عنه في أثناء عملية المراقبة، يجب أن تكون إنسان شخص عادي لا تتقمص هذه الشخصيات.
9_ إذا ركب الهدف سيارة _خاصة إذا كانت سيارة أجرة_ فيجب على أحد أفراد المراقبة يقوم بالجلوس معه وصعود الحافلة معه، وباقي الفريق يقوم باستئجار سيارة ثم بعد ذلك يتابعه بهذه السيارة.
10_ يجب أن تلاحظ حركات الهدف، لأنه ربما يصدر منه حركات يُفهَم من هذه الحركات أنه يشعر أنك تراقبه، فيجب أن تتنبه لحركاته المفاجئة.
11_ أيضًا عملية التنكر، أنت يجب أن لا تبالغ في عملية التنكر.
أنت عندما تتنكر يجب أن لا تبالغ في عملية التنكر، يجب أن يكون التنكر طبيعي.
12_ عدم التظاهر بالبراءة.

يجب أن تكون إنسان طبيعي لا تعمل نفسك بريء إنسان بسـيط سـادة كما يقول أصحابنا هنا (سـادة) يجب أن تكـون إنسـان طـبيعي لا تحـاول التمثيل بأنك بريء أكثر من اللازم.
13_ أيضًا يجب عدم الدخول في الطرق المسدودة.
لأن الدخول في الطـرق المسـدودة يـؤدي إلى كشـفك لأنه إذا كـان هو من أهل المنطقة ربما شعر بالمراقبة فيقوم هو بالتـالي بـدخول منطقة أو بـاب أو طريق مسدود فيعرف بعد ذلك من يقوم بمراقبته.
14_ يفضل عدم وجود أيّ سلاح مع أفراد المراقبة.
لا يكـــون معهم ســـلاح لأنه قد يعـــرض نفسه بعد ذلك للخطر خاصة في المناطق التي أنت لست آمن فيهـا، أما في منـاطق أنت آمن فيها فلا بـأس في ذلك.

ويجب على المراقِب الآتي:
يجب على المراقب أمور يجب أن يراعيها المراقب حتى لا ينكشف:
أولها: عند المراقبة في زقاق يجب المشي في وسط الطريق تجنبًا للهجوم.
إذا دخل الهـدف في زقـاق فـأنت يجب أن لا تمشي في جـوانب الزقـاق بل تمشي في وسط الزقـــاق لأنه قد يختبأ لك في الطريق ثم يهاجمك هـــذا الهدف، فأنت دائمًا تمشي في الوسط في وسط الطريق حتى لو حـاول أن يهاجمك تكون أنت في منأى عنه.
ثانيًا: أثناء عملية المراقبة تحاول دائمًا أن تغيّر في شكلك مرة وأخرى، تُبدِّل مـرة تلبس نظـارة مـرة تخلع النظـارة، مـرة تلبس شـيء على رأسك مـرة تخلع حتى إذا رآك لا يحفظ شكلك.
ثالثًا: وأيضًا عند الدخول في المقاهي التي تبيع الشاي وغير ذلـك، فيجب إذا كانت المراقبة في داخل هذا المكان، فيجب أن تكون بحذر شديد.
رابعًا: عند مراقبتك يجب أن تكون عنـدك أوراق رسـميّة للحركـة، عنـدك ما يثبت شخصيتك أثناء الحركة.
خامسًـا: دائمًا يجب وجـود عملة تلفـون، وجـود عملة تسـتخدمها في عملية الاتصال.
سادسًا: في حالة استخدام الهـدف نفس الطريق يوميًّا يتم تقسـيم الطريق عليهم.
هــدف دائمًا نراقبه في منطقة معيّنة لمــدة، تظنــون أن المراقبة ســهلة؟ المخـابرات، الطـواغيت في بلادنا يراقبـون الإنسـان شـهر وشـهرين وسـنة وسنتين لا يملون من المراقبة، وحـتى أهل الأخ المطلـوب دائمًا يراقبـونهم, المخــابرات الإســرائيليّة الموســاد تقــول: "أن المطــارد لا بد أن يلتقي مع أهله", فكثير من العمليات حصلت وقُتِل إخوة بسبب أنهم التقوا مع أهاليهم, الإنسان بطبيعته يحِنُّ إلى زوجه إلى أولاده إلى أمّه إلى أبيه, (يحيى عيّـاش) كيف قُتِل _رحمة الله عليـه_ كـان يتصل على والـده فقُتِـل، حنَّ إلى والـده، فاتصل عليه فقُتِل.
(صلاح شحادة) مؤسس كتائب عز الدين القسّام المؤسس الأول لهــا، ذهب جلس مع أولاده وزوجته، فقُصِف البيت الذي هو فيه, خمس مائة كيلو غـرام وقتل معه ما يقــرب من عشـرين نفـر، قبل ما يقــرب من خمس سـنوات، أولاده وزوجته حتى الجيران قُتِلوا، في هذه العمليّة، فهي فرصة للموســاد لا

يضيعونها هكذا .
(بيت اللـــه) كما علمنا في منـــاطق وزيرســـتان قتل في بيته من الأخطـــاء الكبـيرة الـتي وقع فيهـا؛ أنه ذهب إلى بيتـه، فـالعملاء الجواسـيس كـانوا ينتظرونه فعندما وصل إلى بيته في الليل تم قصفه _رحمه الله_ وقُتِل.
كثير من الإخوة في الجزيرة أُسِروا بسبب أنهم يريدوا أن يلتقوا مع زوجاتهم أو أولادهم فالزوجة أو الأولاد أو الأب أو الأم تكون مراقبة فيتم أسر الأخ.
قلت لكم أن أبا زبيدة أبوه كان سيأتي إلى باكسـتان لملاقاته ولكنه اشـترط عليه أن يلتقيه في مكان غير البيت الذي هو فيه.
كثير من الإخـوة في باكسـتان أبو رحمة وغـيره من المنسـقين الـذين كـانوا يعملون مع الإخوة أُسِروا في بيوت أزواجهم, بل بعضـهم عمـه، أخـوه، أبـوه هو الذي يبلِّغ عنه، بل هو يستدرجه، بل علمـاء الجزيـرة يقومـون باسـتدراج الإخـوة، كما كـان يفعل سـفر الحـوالي، يسـتدرج الإخـوة، ثم بعد ذلك يلقى القبض عليهم.
فالأهل دائمًا هم نقطة ضـعف يجب على الإنسـان الـذي يريد أن يخـدم دين الله عز وجل يجب أن يتخلّى عن هذه العواطف في سبيل نصرة هذا الدين، يجب دائمًا على المجاهد أو الــذي يعمل في العمل السـري أن يُغَلِّب العقل على العاطفة حتى ينجح.
لا تظن أن المخـابرات تلعب، يجب أن تـدرك أن المخـابرات أعـداء الله عـزّ وجل هؤلاء يمكروا الليل والنهار حتى يوقعـوا بـك, بل شـغلهم فقط هو كيف يوقعـــوا بـــك، أيُّها المجاهـــد، يا أيُّها الـــذي تعمل في العمل الســـري, همّ المخـابرات فقط.. ليس لهم شـيء في هـذه الـدنيا إلا الإيقـاع بالمجاهـدين والقبض عليهم _لعنة الله عليهم_ فيجب أن تكـون محل ثقة الأمة والتنظيم والجماعة التي تعمل معها؛ فلا تُغَلِّب عاطفتك على عقلك.
العاطفة لها وقت والعقل له وقت، أنت في العمل الســـــري يجب أن تغلب العقـــل، أبي، أخي، أمي، زوجـــتي، أنا الآن دين الله عز وجل أعز عليّ من هـؤلاء، لا تقل لنفسك يمكن هـذه المـرة فقـط، نـزورهم نتكلم معهم، هـذه المـرة فقـط، هـذه المـرة تكـون نهايتك فيهـا، كما حصل مع العشـرات من الإخوة .
فبالتجربة والــدليل المشـــاهد أن الأهل دائمًا هم طُعم يقع فيه رجل العمل السري فيجب أن تتخلّى عن هذه العاطفة تجـاه هـؤلاء النـاس نصـرةً لـدين الله عز وجـل, خاصة إذا كـان عنـدك عمل سـري وأنت في محل القيـادة أو الإمارة أو الـترتيب فربما أنت لا تكشف نفسك فقط بل هنـاك أمة تكشـفها خلفك بسبب هذه العاطفة التي تريد أن تحققها أو تنجرّ خلفهـا, العاطفة لها مكانها والعمل السري والجهادي له مكانه, تريد أن تُغلِّب العاطفـة، قل للأخ الأمـير: "أنا لا أسـتطيع، أنا رجل ما أسـتطيع"، أما أن ترتبط بمجموعة من النـاس ثم بعد ذلك تُغلِّب عاطفتك على عقلك وتـذهب لزيـارة أهلك وتُقبَض وتُؤسَر ثم بعد التعذيب تأتي بكل هؤلاء فهذا أمر لا يقبل.
سابعًا: أيضًا وجود بعض الأطعمة مثل الشوكولاته والبسكويت وغير ذلك من الأمور التي تساعدك في عملية المراقبة حتى لا تلجأ إلى أن تـترك المراقبة من أجل أن تأكل الطعام.

وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide